قوله واختار رد التبعية الى المكنى عنها اقول فاذا قلت نطقت الحال بكذا فالقوم على ان في نطقت استعارة تبعية لاستعارة النطق للدلالة كأنه استعمل النطق في الدلالة اولاً ثم اشتق منه نطقت بمعنى دلت وذكر الحال قرينة لتلك الاستعارة وعند السكاكي ان الحال استعارة بالكناية عن المتكلم وان نسبة النطق اليها قرينة للاستعارة المكنى عنها وانما قصد رد التبعية الى المكنى عنها تقليلا للاقسام لتكون اقرب الى الضبط سيد شريف

موضوع له بالتأويل وهذا الجواب وان كان تخرجا عن كونه
حقيقة الا انه تحقيق كونه مجازاً ومراداً به الطرف الآخر غير
ظاهر بعد واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي
ما تكون في الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة
المكنى عنها بجعل قرينتها اى قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها
وبجعل الاستعارة التبعية قرينتها اى قرينة الاستعارة المكنى
عنها على نحو قوله اى قول السكاكي في المنية واظفارها
حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها
قرينتها ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة
عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة
بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة و
هكذا في قوله نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات استعارة
بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة
القرى اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك
ايثاراً للضبط وتقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكي
بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة
بان يراد بها معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة
تخييلية لانها اى التخييلية مجاز عنده اى عند السكاكي لانه
جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه

المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون
مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة
في غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية
تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية
بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد
وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت الحال على هذا التقدير
وذلك اى عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق
وانما الخلاف في ان التخييلية هل هي تستلزم المكنى عنها
فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة
بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك
المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على
العكس كما فهمه المص نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام
المكنى عنها للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك
وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة
المكنى عنها قد يكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد يكون
امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم
الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي
لانه صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر
وهمي جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فلما جوز وجود المكنى

Copyright © King Saud University